٩٩

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

والآن اقبلت الدنيا عليك بما • تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا •
قيل فلما قرا هذه الابيات انعم عليه بعشرة الاف دينار
وجعل له في كل سنة انتهى ومن النكت الغريبة
قيل ان بعضهم رفع رقعة الى الصاحب كمال الدين بن العديم
فاعجبه خطها فمسكها معه وقال لمن رافع هذه القصة
فقال الرجل انا رافعها فقال الصاحب هذه خطك قال لا
قال فمن كتبها قال الرجل كتبها لي بعض مماليكك فقال الصاحب
علي به فلما مثل بين يديه وجده من بعض مماليكه الصغار الكتابية
وكان ذلك المملوك حامل دواة صاحب المملكة وهو خلاف
المماليك في اسواحال فقال له الصاحب هذه القصة خطك
قال نعم انا كتبتها له فقال له هذه الطريقة طريقة من اين لك
هذه الطريقة قال المملوك كنت اذا وقع مولانا الصاحب رقعة
اخذتها وجودت عليها فاعجب الصاحب همته التي بلغ بها
هذه الطريقة فقال له اكتب بين يدي حتى اراك بعيني فاخذ القلم
وكتب به هذا البيت •

دما

وما تنفع الآداب والعلم والحجا • وصاحبها عند الكمال يموت •
قال فكان اعجاب الصاحب من استشهاده بهذا المعنى
اكثر من اعجابه بحسن كتابته فعند ذلك قربه واحسن اليه
غاية الاحسان ومن النوادر اللطيفة قيل ان الوزير بن
المهلب قدم على احمد بن بويه الديلمي في سنة تسع وثلثين وثلثمائة
وكان من اعلم الناس في العلم والآداب وحسن الخط وقد كان
قبل ذلك سائحا في البلاد فقيرا متجردا قال ابو علي الصوفي
كنت اماشي الوزير بن المهلب وهو في سياحته وضجر ذات يوم
لضيق حاله حتى انه اشتهى اللحم فلم يقدر على شرائه فانشد
وهو يقول

الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه •
الا موت لذيذ الطعم ياتي • يخلصني من الموت الكريه •
اذا ابصرت قبرا من بعيد • وددت بانني مما اليه •
الا رحم المهيمن نفس حر • تصدق بالوفاة على اخيه •

قال ابو علي الصوفي فما مضى الا قليل حتى تصرف الدهر على

Copyright © King Saud University